ملاحظة: تمت كتابة هذا المقال من قبل مجموعة من طلاب جامعة ماكجيل المعنيين بالنظام الصحي في مقاطعة كيبيك. يمكن العثور على عريضة و رسالة مفتوحة موجهة للسياسيين [هنا](https://www.change.org/p/amend-bill-96-compassion-should-be-the-only-language-of-health?recruiter=85356757&recruited_by_id=38a67cbd-9ec7-4088-a973-b2e4b18555a2&utm_source=share_petition&utm_campaign=share_for_starters_page&utm_medium=copylink).

**مشروع القانون ٩٦ و الرعاية الصحية في كيبيك**

بصفتنا مجموعة من مواطني كيبيك متعددي اللغات والمهاجرين من الجيل الأول والثاني والثالث الذين يدرسون بشغف و يشاركون في مجال الرعاية الصحية، فإننا نشعر بالقلق إزاء الآثار المحتملة لمشروع القانون ٩٦ المعني باللغة الفرنسية كلغة رسمية و مشتركة في كيبيك على خدمات الرعاية الصحية لجميع سكان كيبيك و خصوصاً المهاجرين والسكان الأصليين.

كشف جائحة كوفيد-١٩ عن العديد من المشاكل الجوهرية في نظام الرعاية الصحية لدينا مما يتطلب القيام بتغييرات أساسية و لكن مشروع القانون ٩٦ سيزيد التعقيدات المتعلقة بتوفير الرعاية الصحية من خلال إدخال حواجز لغوية أمام مجموعات مختلفة من سكان كيبيك.

تم تبني مشروع القانون ٩٦ في شهر أيار من العام الحالي لوقف التراجع المتزايد في اللغة الفرنسية في كيبك و لكن وفقًا لكتاب الصحفي السياسي ميشيل أوجيه بعنوان: كشف ٢٥ من الأساطير السياسية في كيبيك، فإن هذا القلق يستند إلى التراجع النسبي للغة الفرنسية كلغة أم من ٧٩,٩٪ في عام ٢٠١١ إلى ٧٩,١٪ في عام ٢٠١٦، على الرغم من أن عدد المتحدثين بالفرنسية قد نما خلال هذا الوقت. بالإضافة إلى ذلك، فقد تمكن ٩٤,٥٪ من سكان كيبيك من التحدث باللغة الفرنسية في عام ٢٠١٦، كما أن معدل استخدام اللغة الفرنسية في المنزل مستمر في الازدياد. يعزو أوجيه هذه التغييرات إلى الهجرة، مما يقلل من معدل اللغة الفرنسية نظرًا لأن اللغة الأولى لمعظم المهاجرين ليست الفرنسية، ولكنه يزيد النسبة الإجمالية للأفراد الذين يتحدثون الفرنسية بسبب التزامات القانون ١٠١- ميثاق اللغة الفرنسية.

لقد أثرت الهجرة على اللغة الإنجليزية بنفس الطريقة، حيث قلّت حصتها النسبية من اللغات الأم غير الفرنسية. كما قالت الصحفية فرانسين بيليتييه في نهاية فيلمها الوثائقي الفرنسي الذي أصدرته هيئة الإذاعة الكندية (سي بي سي)، حارب من أجل روح كيبيك: "شيئًا فشيئًا، تنفتح كيبيك على العالم مرة أخرى. التغيير هو في الهواء. التنوع أيضًا. روح كيبيك بعيدة كل البعد عن الاختفاء، إنها تتوسع ".

تعد التعددية اللغوية مهمة للغاية. يقول مارتن براون، الحاصل على درجة الدكتوراه في اللغات: "أظهرت العديد من الدراسات أن التحدث بلغات متعددة يوفر العديد من المزايا التي تتجاوز بكثير معرفة اللغات نفسها. يمكن للمتحدثين متعددي اللغات التركيز بشكل أفضل وحل النزاعات بشكل أسهل والتعاطف بشكل أفضل مع الآخرين ". علاوةً على ذلك، يوافق ٩٩,١٪ من أولياء الأمور في كيبيك أنه من المهم جدًا أو إلى حد ما أن يتعلم أطفالهم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

بغض النظر عمّا إذا كانت الفرنسية في حالة تدهور حقًا، فإننا نفخر بكل إخلاص بكوننا متحدثين للفرنسية ونعتقد أنها جانب مهم من هوية كيبيك. لكن مشروع القانون ٩٦ له آثار واسعة النطاق على الاقتصاد والأعمال والنظام القضائي والتعليم والقطاعات والخدمات والمجالات العامة والخاصة الأخرى. نتيجة لذلك، سيؤثر هذا القانون على العوامل الاجتماعية المحددة للصحة لأفراد كيبيك و هي "العوامل غير الطبية التي تؤثر على النتائج الصحية"، بما في ذلك التعليم وظروف الحياة المهنية والاندماج الاجتماعي وعدم التمييز.

صرح رئيس الوزراء الكيبكي فرانسوا لوغو أن مشروع القانون ٩٦ لن يؤثر على تقديم الرعاية الصحية بلغات غير الفرنسية، لكن الخبراء القانونيين يؤكدون أن مشروع القانون نفسه لا يستبعد الخدمات الصحية بشكل صريح.

ينص مشروع القانون على ما يلي: "يجوز لوكالة الإدارة المدنية أن تحيّد [المطلب الفرنسي] باستخدام لغة أخرى بالإضافة إلى الفرنسية في وثائقها المكتوبة ... حيثما تتطلب ذلك الصحة أو السلامة العامة أو مبادئ العدالة الطبيعية." يعد هذا الشرط مبهم وعرضة لتفسيرات مختلفة. لذلك، فإن مشروع القانون هذا يستدعي مزيدًا من المناقشة نظرًا لوجود اتهامات بالتمييز اللغوي في الرعاية الصحية قبل مشروع قانون ٩٦. نحن نعتقد أن تعدد اللغات أمر بالغ الأهمية في سياق تقديم الرعاية الصحية لعامة السكان خصوصاً خلال اللحظات المرهقة والمؤلمة المشحونة بالعواطف من حياتهم.

تقدم حكومة كيبيك مشروع القانون ٩٦ كتحديث لمشروع القانون ١٠١, و تقوم بتفعيل الشرط الاحترازي في الدستور الكندي بشكل استباقي لمنع الطعون القانونية. ينص مشروع القانون ٩٦ على أن الشركات والعاملين في القطاع العام يتواصلون مع عملائهم حصريًا باللغة الفرنسية، مع الاستثناءات التالية:

١- المؤسسات والبلديات ثنائية اللغة المعترف بها، والتي تحتفظ بالحق في تقديم الخدمات باللغة الإنجليزية، ولكن لا يمكنها تقديم خدمات بلغات أخرى غير الإنجليزية أو الفرنسية (بصرف النظر عن المواقف الموضحة أدناه)).

٢- التعاملات مع الأفراد في الحالات التالية:

أ) متحدثو اللغة الإنجليزية التاريخيين و الذين درسوا باللغة الإنجليزية خلال المرحلة الابتدائية في كندا أو سبق لهم التواصل مع هذه المؤسسة باللغة الإنجليزية فقط.
ب) الشعوب الأصلية.
ت) السياح.
ث) المهاجرون الذين وصلوا إلى كيبيك قبل أقل من ستة أشهر.

قد يكون تطبيق هذه الاستثناءات صعباً للغاية، حيث من المحتمل أن تتطلب ٢ - أ) خطابًا رسميًا من مجلس المدرسة كدليل؛ بينما ٢ - د) تتطلب معرفة تواريخ الوصول إلى كندا الغير متوافرة دائماً في وثائق الهجرة.

**تأثير مشروع القانون ٩٦ على عمال الرعاية الصحية**

على الرغم من وجود قواعد وتراخيص خاصة متعلقة بكل مهنة ضمن القطاع الصحي، فإنهم جميعاً ملزمون وموجهون بنفس [الركائز الأخلاقية الأساسية الأربعة](https://www.bmj.com/content/309/6948/184) للطب: (1) الاستقلالية؛ (2) الإحسان؛ (3) عدم الإيذاء؛ (4) العدل. يضع مشروع القانون ٩٦ اختصاصي الرعاية الصحية في تناقض مع هذه المبادئ، وبالتالي مع هيئات المصادقة الخاصة بهم. الأمثلة التالية ليست سوى أمثلة قليلة، من بين أمثلة كثيرة، حول كيفية إعاقة مشروع القانون لرعاية المرضى ومنع أخصائيي الرعاية الصحية من تحقيق المعايير الأخلاقية اللازمة للحفاظ على ترخيص مهني:

• **الاستقلالية** تعني أن "لكل إنسان بالغ وراشد الحق في تحديد ما يجب فعله بجسده." يجب على المرضى تقديم [موافقة واعية](https://www.cmpa-acpm.ca/en/advice-publications/handbooks/consent-a-guide-for-canadian-physicians)، بمعنى أن يتم إعطاؤهم "تفسيرًا مناسبًا لطبيعة الفحص أو العلاج المقترح والنتيجة المتوقعة بالإضافة إلى المخاطر الكبيرة التي ينطوي عليها الأمر والبدائل المتاحة". نظرًا لأن مشروع القانون ٩٦ يمنع ممارسي الرعاية الصحية من التواصل مع المرضى بلغتهم الأساسية، فمن المحتمل ألّا يتم تقديم المعلومات "[بطريقة يفهمها المرضى ويمكنهم تطبيقها](https://policybase.cma.ca/link/policy13937)". هذا من شأنه أن يخالف توجيهات الرعاية الصحية، مما يجعل العاملين في مجال الرعاية الصحية عرضةً ل[تهم الإهمال أو الاعتداء](https://www.cmpa-acpm.ca/en/advice-publications/handbooks/consent-a-guide-for-canadian-physicians).

• **الإحسان** و**عدم الإساءة** يعني أن أصحاب المهن الطبية يجب أن يقدموا أفضل رعاية متاحة من خلال العمل لصالح المريض وعدم السماح بأي ضرر من خلال الإهمال. سيمنع مشروع القانون ٩٦ المهنيين الطبيين من استخدام مترجم؛ نقل المرضى إلى منشأة متعددة اللغات؛ و/أو التحويل إلى زميل يجيد اللغة الأصلية للمريض. سيشمل ذلك أيضًا نقل مريض فرنسي الأصل من موظف بمستوى مبتدئ في اللغة الفرنسية إلى زميل أكثر طلاقة. فيما يلي نذكر تعارضات محددة محتملة بين مختلف المتخصصين في الرعاية الصحية وجمعياتهم المهنية كنتيجة لمشروع القانون ٩٦:

1. **الأطباء:** عدم القدرة على نقل المرضى بسبب حاجز اللغة يتعارض مع [مدونة أخلاقيات الجمعية الطبية الكندية (CMA)](https://policybase.cma.ca/link/policy13937)، والتي تنص على أنه يجب على الأطباء "توخي الحذر لعدم تجاوز حدود معارفهم ومهاراتهم ... [و] اطلب المشورة والدعم من الزملاء في الظروف الصعبة ".
2. **ممرضات العناية الحرجة:** مشروع القانون ٩٦ ينتهك معايير التواصل التي وضعتها [الرابطة الكندية لممرضات العناية الحرجة (CACCN)](https://caccn.ca/wp-content/uploads/2019/05/STCACCN-2017-Standards-5th-Ed.pdf) من خلال إعاقة قدرة الممرضات على "جمع البيانات المتعلقة باحتياجات المرضى أو أسرهم واستجاباتهم لتجربة الرعاية الحرجة" و "الدفاع عن المرضى و الأسر لتحقيق توقعاتهم واحتياجاتهم." أي معلومات خاطئة يتم نقلها بسبب سوء التواصل إلى الفريق متعدد التخصصات سوف تؤثر سلبًا على خطة العلاج الخاصة بالمريض.
3. **علماء النفس:** علماء النفس مسؤولون عن تقييم ومساعدة المرضى على التغلب على مشاكل التفكير والشعور والسلوك وفقاً [للمبادئ العلمية](https://www.legisquebec.gouv.qc.ca/en/document/cr/C-26%2C%20r.%20212). تُظهر الدراسات التي أجريت على تقييم الصحة العقلية بلغة ثانية أن تقديم الرعاية بلغة غير أم "[يتعارض مع معرفة الطبيب والمريض و العلاقة بينهما، مما يؤدي إلى اختلافات نوعية وكمية في ... العلاج](https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/07399863910134002)". بالتالي، تُضعف حواجز اللغة من قدرة الطبيب النفسي على التشخيص والعلاج، بالإضافة إلى وضع ضغوط نفسية لا داعي لها على المرضى.

• مبدأ **العدالة** يتطلب أن يلتزم المهنيون الطبيون بالتشريعات القائمة والمعاملة العادلة للأشخاص. من شأن مشروع القانون ٩٦ أن يجبر ممارسي الرعاية الصحية على اتخاذ أحد خيارين، أحلاهما مرّ. الأول هو الالتزام بمشروع القانون ٩٦، و بذلك سوف يقدمون رعاية دون المستوى بسبب مشكلات سوء التواصل التي يسببها حاجز اللغة ويعانون من عواقب مهنية من مجلس إدارتهم، بما في ذلك احتمال فقدان تراخيص العمل الخاصة بهم. أما الخيار الثاني فهو انتهاك مشروع القانون ٩٦ للتواصل بشكل فعال مع المرضى بلغتهم الأم مما يعرضهم لغرامات عقابية حكومية.

صرحت [مؤسسة الصحة العامة في كيبيك](https://www.inspq.qc.ca/pdf/publications/1697_AdapLinguisSoinsServicesSante_VA.pdf) أن "*كل قانون أخلاقي يلتزم به العاملون في مجال الصحة والخدمة الاجتماعية ينص على أنه يجب عليهم بذل كل ما في وسعهم لتقديم خدمة بأعلى جودة ممكنة. هذا يعني أنه يجب عليهم التأكد من أن مستوى التفاهم المتبادل لديهم مع المستخدمين لا يتعارض مع جودة الخدمة. لذلك يجب على المتخصصين في مجال الصحة ألا يبذلوا كل جهد ممكن للتحدث بلغة المستخدمين فحسب، بل - والأهم من ذلك - استخدام كل الوسائل المتاحة لضمان التفاهم المتبادل في الحالات التي لا يتقنون فيها لغة المستخدمين*". لذلك سوف يضر مشروع القانون ٩٦ بشدة بجودة الرعاية الطبية لجميع سكان كيبيك بغض النظر عن اللغة أو الأصل بينما يهدد العاملين في مجال الرعاية الصحية مهنيًا ومالياً. و نحن هنا نجد أنفسنا متفقين مع ما قاله محرر جريدة The Suburban، بيريل وجسمان، "*يجب أن تكون الرأفة هي اللغة الوحيدة للصحة*".

**تأثير مشروع القانون ٩٦ على رعاية المرضى**

ينص [قانون كيبيك المتعلق بالخدمات الصحية و الاجتماعية](https://www.legisquebec.gouv.qc.ca/en/document/cs/s-4.2#:~:text=The%20health%20services%20and%20social,groups%20to%20which%20they%20belong.) على أنه يجب تهيئة الرعاية الصحية لدعم جميع المرضى بغض النظر عن اللغة أو الثقافة. وفقاً ل[مؤسسة الصحة العامة في كيبيك](https://www.inspq.qc.ca/pdf/publications/1697_AdapLinguisSoinsServicesSante_VA.pdf)، فإن المرضى الذين يتلقون الرعاية بلغاتهم غير الأم هم أكثر عرضة لما يلي:

١- أن يتم وصف الأدوية، أو تلقي وصفة طبية غير مناسبة أو عدم فهم أو معرفة كيفية تناول أدويتهم.
٢- عدم فهم تشخيصهم.
٣- قضاء وقت إضافي في قسم الطوارئ وتلقي المزيد من الفحوصات الطبية.
٤- التعرض لأحداث غير مرغوب فيها، مثل الإقامة في المشفى أو الإصابات غير المقصودة أو المضاعفات.
٥- الخروج من المستشفى بدون موعد متابعة.

ويقل احتمال حدوث ما يلي:

١- استخدام خدمات الصحة العقلية.
٢- الرضى عن الرعاية الصحية.
٣- حضور المواعيد المستقبلية.

كل هذه العواقب تزيد من تكلفة الرعاية والعبء الطبي على المرضى

حتى في ظل الظروف التي تبدو مثالية حينما يتحدث أخصائيي الرعاية الصحية لغة المريض، فإن الأخطاء شائعة. أظهرت إحدى الدراسات أن الممرضات اللاتي يترجمن للأطباء ارتكبوا أخطاء فادحة في سوء الفهم بنسبة ٥٠٪ من الوقت. يتم تقديم هذه الطلبات بشكل متكرر. بين كانون الثاني ٢٠١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٠، قدم المركز الصحي بجامعة ماكجيل ١٣٤٩ طلب إعلان عن مترجم فوري متطوع. لا يشمل ذلك المواقف التي يتحدث فيها شخص ما في الفريق المعالج أو في الجوار (مرافقة العائلة و / أو الأصدقاء) اللغة المناسبة.

مما لا شك فيه أن اللغة الفرنسية هي لغة الأغلبية في كيبك، إلّا أن هناك سوابق في مناطق أخرى في العالم لتقديم [خدمات لغوية للأقليات](https://www.inspq.qc.ca/pdf/publications/1697_AdapLinguisSoinsServicesSante_VA.pdf). على سبيل المثال: مؤسسات ولاية كاليفورنيا مطالبة قانونياً بتقديم خدمات المساعدة اللغوية على مدار ٢٤ ساعة في اليوم للمجموعات اللغوية التي تمثل ما لا يقل عن ٥٪ من السكان الذين تخدمهم؛ تعتبر البلديات الفنلندية ثنائية اللغة إذا كان هناك ما لا يقل عن ٨٪ من سكانها يتحدثون لغة الأقلية. تجدر الإشارة إلى أن مناطق أوتاواي وغاسبيسي وإيل دو لا مادلين و مونتيريجي تضم ٨٪ على الأقل من سكانها لغتهم الأم هي الإنجليزية و بينما اللغة الأم ل٣٢٪ من سكان مونتريال و ٢٥٪ من سكان لافال ليست الإنجليزية أو الفرنسية.

سيكون لمشروع القانون ٩٦ تأثير عميق بشكل خاص على المهاجرين في الأشهر الستة الأولى من حياتهم في المقاطعة. على الرغم من أن معرفتنا محدودة فيما يخص الوقت اللازم لتعلم لغة ثانية بسبب وجود متغيرات عديدة كالعمر، والمستوى التعليمي، [والدافع، وقلق تعلم اللغة](https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/feduc.2021.618655/full#:~:text=Language%20anxiety%20%E2%80%9Cencompasses%20the%20feelings,and%20Gregersen%2C%202012%2C%20p.)، وقرب الأصول اللغوية بين اللغة الأساسية واللغة الجديدة، إلّا أن شرط الستة أشهر لتعلّم اللغة الفرنسية لا يبدو قائماً على العلم و لا يعتبر التحديات العديدة والقيود الزمنية التي يواجهها المهاجرون. استنادًا إلى أكثر من 70 عامًا من تدريس اللغات الأجنبية للدبلوماسيين الناطقين باللغة الإنجليزية، تقدر [مؤسسة الخدمات الخارجية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية](https://www.state.gov/foreign-language-training/) أن تعلم اللغة الفرنسية يستغرق ٦٠٠-٧٥٠ ساعة. تجدر الإشارة إلى أن هذا التقدير مخصص لعينة ذات تعليم عالي (دبلوماسيون) من متحدثي اللّغة الإنجليزية التي [تشبه اللّغة الفرنسية معجمياً بنسبة ٢٧٪](https://www.babbel.com/en/magazine/languages-closest-to-english#:~:text=Close%20Language%3A%20French&text=That%20said%2C%20linguists%20have%20found,English%20speakers%20use%20every%20day.). بناءً على هذا التقدير، سيحتاج جميع الوافدين الجدد إلى ٢٥-٣١ ساعة أسبوعياً من الدراسة ليتقنوا اللغة الفرنسية خلال ستة أشهر.

على الرغم من أن هذه الساعات قد تشمل التعرض للغة الفرنسية في الحياة اليومية، إلّا أنه يجب أن تكون هناك جهود متقاطعة من قبل حكومة كيبيك وأصحاب العمل والمجتمع لتعزيز بيئة تعليمية إيجابية ومشجعة. يجب أن تكون الخطوة الأولى هي وضع أهداف واقعية تأخذ في الحسبان الخلفيات والظروف المختلفة التي تؤثر على قدرة المهاجرين على اكتساب لغة جديدة. كما أكد تقرير صادر عن حكومة كيبيك نفسها أن فترة الستة أشهر هذه ليست واقعية و أوصى بمنح المهاجرين الوقت للاستقرار قبل بدء دورات اللغة الفرنسية و لكن لسوء الحظ، تم إخفاء هذا التقرير وتجاهله. هذا التقرير مدعوم من قبل جارين بابازيان زهرابيان، أخصائية علم النفس وأستاذة جامعة مونتريال والمديرة العلمية لفريق البحث متعدد التخصصات المعني بأسر اللاجئين وطالبي اللجوء ([ERIFARDA](https://www.erifarda.org/erifarda))، التي ذكرت أن أبحاثها تشير إلى أن المهاجرين يرغبون بالفعل في تعلم اللغة الفرنسية وأن تحديد فترة ستة أشهر لتعلم اللغة الفرنسية يضر بعملية التعلم ككل. كما يوافق مارتن براون المذكور أعلاه قائلاً: "*أنا مقتنع تمامًا بأن الفرنسية مهمة وأحب اللغة الفرنسية. ولكن عندما يضطر الجميع إلى حد ما إلى تعلم الفرنسية، فلن يكون ذلك حلاً للأشخاص الناطقين بالفرنسية في كيبيك*".

نظراً لما سبق، نحن لا نفهم سبب رفض [التعديل](https://www.lapresse.ca/actualites/chroniques/2022-05-16/vous-avez-six-mois-bis.php) المقترح لزيادة هذا المدة الزمنية من ٦ إلى ٢٤ شهراً. إن هذا القانون لا يشجع الهجرة في الوقت الذي نحتاج فيه [مهاجرين إضافيين](https://editionslapresse.ca/products/25-mythes-a-deboulonner-en-politique-quebecoise-1) لدعم ثاني أكثر الشعوب شيخوخةً في العالم. تعاني كيبيك بالفعل من أجل الاحتفاظ بالمهاجرين - فقد غادر ٣٨٪ من ٥٣,٠٠٠ مهاجر تم الترحيب بهم في كيبيك في عام ٢٠١٦ إلى مقاطعات أو بلدان أخرى. وبالتالي، فإن مشروع القانون ٩٦ لن يجعل من الصعب دعم السكان المسنين لدينا من خلال تقليل الهجرة فحسب، بل سيعقد أيضاً توظيف أفضل المواهب البحثية ، مما يؤثر بالتالي على رعاية المرضى والمكانة العلمية الدولية لكيبيك.

حتى من دون التعقيدات التي يفرضها مشروع القانون ٩٦، فلطالما كان يُنظر إلى الحواجز اللغوية منذ فترة طويلة على أنها السبب لكون صحة المهاجرين دون المستوى الأمثل وعدم رضاهم عن خدمات الرعاية الصحية. مقارنة بالمقيم الكندي العادي، فإن [المهاجرين واللاجئين هم أقل استخداماً لخدمات الصحة العقلية بسبب الحواجز الثقافية واللغوية](https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3168672/). لقد بيّن وباء كوفيد-١٩بوضوح أن اللاجئين ذوي الدخل المنخفض يعانون من [أعراض أكثر حدة](https://jamanetwork.com/journals/jamainternalmedicine/fullarticle/2765826#:~:text=Immigrants%20in%20the%20Bronx%20are,%2C%20grocery%20clerks%2C%20and%20othershttps://jamanetwork.com/journals/jamainternalmedicine/fullarticle/2765826) و [يواجهون صعوبات في الوصول إلى نظام الرعاية الافتراضية](https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/29320966/). كما أظهر الوباء أيضًا أهمية إعداد مراسلات و خطابات الصحة العامة [لتلائم لغات وثقافات متعددة](https://www.ubyssey.ca/news/med-student-public-health-racialized-communities/).

نظام الرعاية الصحية في كيبيك على وشك الانهيار بسبب العديد من المشاكل المترابطة، بما في ذلك [عجز الرعاية الصحية الأولية](https://montreal.ctvnews.ca/against-doctors-wishes-quebec-passes-bill-11-asking-them-to-add-patient-time-slots-1.5926889) (١,٥ مليون من سكان كيبيك ليس لديهم طبيب، بزيادة أربعة أضعاف تقريباً في أربع سنوات) مما [يزيد](https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4978591/) من الزيارات إلى أقسام الطوارئ التي تعاني أساساً [من نقص الموظفين وأسرّة المستشفيات](https://www.lapresse.ca/actualites/sante/2022-06-27/le-cusm-plein-a-craquer.php). تمتلك مستشفيات كيبيك واحدة من أدنى قدرات الاستيعاب بين دول مجموعة السبع. مثلاً: تشير البيانات التي تم جمعها حتى حزيران الماضي أنه لم يكن من الممكن نقل ١٢,٣٪ من المرضى الذين يحتاجون إلى رعاية طويلة الأجل إلى تلك المشافي نظراً لأنهم كانوا بالفعل يعملون بكامل استطاعتهم ولديهم نقص في عدد الموظفين. بالتالي، هذا يزيد من [تراكم العمليات الجراحية](https://www.cbc.ca/news/canada/montreal/waitlist-quebec-surgery-delays-patients-1.6061367) في كيبيك (الذي اقترب من ١٥٠,٠٠٠ في عام ٢٠٢١) بما أن تلك المستشفيات لا تحتوي على الأسرّة اللازمة أو الجرّاحين لإجراء العمليات الجراحية بالإضافة إلى [نقص التمريض والمعالجين التنفسيين](https://montrealgazette.com/news/local-news/strapped-hospitals-plan-to-hire-unskilled-workers-to-replace-or-nurses). سوف يكون من الصعب معالجة هذه المشكلات و غيرها في نظامنا الطبي حتى في ظل أفضل الظروف، لذلك نحن لا نعتقد أن موظفي نظام الرعاية الصحية في كيبيك أو المرضى يمكنهم تحمل العبء الإضافي وغير المبرر الناتج من تطبيق مشروع القانون ٩٦. [يعتقد](https://montrealgazette.com/news/local-news/majority-of-quebecers-believe-bill-96-should-be-amended-to-exempt-health-social-services-poll?utm_campaign=later-linkinbio-montrealgazette&utm_content=later-26470697&utm_medium=social&utm_source=linkin.bio) سكان كيبيك أنفسهم أنه ينبغي إعفاء الخدمات الصحية والاجتماعية، بينما يتفق ٥٧٪ على ضرورة تعديل مشروع القانون ٩٦ للسماح بأفضل أشكال التواصل و يتوقع ٨٨٪ أن يتم استيعابهم بغض النظر عن اللغة.

كل هذا لا يعني أنه لا توجد جوانب إيجابية لمشروع القانون، والتي من شأنها أن تسمح لأي شخص في كندا بدراسة برنامج جامعي باللغة الفرنسية في كيبيك ودفع الرسوم المخصصة لطلّاب المقاطعة إذا كان لديهم المستوى المطلوب في اللغة الفرنسية وإذا كان هذا البرنامج لا يُقدّم باللغة الفرنسية في مقاطعتهم. نحن نعتقد أن هذه الإجراءات التشجيعية لتعلم اللغة الفرنسية و التي ستوفر المزيد من الفرص لجميع الكنديين يجب أن تكون البنية الأساسية لمشروع القانون ٩٦.

على الرغم من أننا نعتقد أن الغاية من مشروع القانون ٩٦ هي تعزيز و حماية اللغة الفرنسية، إلّا أن الطريقة التي كُتبَ بها ستزيد من تعميق الانقسامات اللغوية داخل كيبيك وكندا. يسلط الفيلم الوثائقي الفرنسي، كيبيكيو القانون ١٠١، الذي عُرضَ على قناة سي بي سي، الضوء على معاناة العديد من أطفال المهاجرين المولودين في كيبيك وثنائيي اللغة الذين غالبًا ما يُعاملون مثل الغرباء، وهم غير راضين عن النظام التعليمي الفرنسي فيما يخصّ ثقافة كيبيك. هذا يوضح أننا بحاجة إلى إصلاح نظامنا التعليمي لتعليم شبابنا بشكل أفضل حول مجتمع كيبيك و أن سكان كيبيك يواجهون التمييز اللّغوي، بغض النظر عن اللغة.

نحن نوصي بأن يروج مشروع القانون ٩٦ للّغة الفرنسية بشكل إيجابي و من خلال الدعم المجتمعي. كما أننا نعتقد أنه يجب علينا إعادة النظر في التأثيرات المحتملة لمشروع القانون في جميع المجالات، و خصوصاً في قطاع الخدمات الصحية والاجتماعية. تتحمل الحكومة مسؤولية ضمان حصول جميع سكان كيبيك على خدمات متساوية بغض النظر عن لغتهم. لذلك، نحن نعتقد أن مشروع القانون ٩٦ سيزيد من تعقيد التواصل ضمن المجال الصحي، ويؤدي إلى تفاقم الغبن الصحي الموجود مسبقًا، ويهدد النظام الصحّي الهش، ويعرّض نظام الرعاية الصحية في كيبيك، والعاملين به، والمواطنين لزيادة التكاليف المالية والبشرية.

نحن نشجعكم على الخوض في [التجربة الفكرية](https://www.lapresse.ca/actualites/chroniques/2022-05-11/vous-avez-six-mois.php) التي بيّنتها ريما الكوري في صحيفة La Presse: كيبيك في حالة حرب ، وأنت مجبر على اقتلاع حياتك وعائلتك للهجرة إلى ألمانيا، والآن يجب أن تتعلم اللغة الألمانية في غضون ستة أشهر. على الرغم من استعدادك لتعلم اللغة الألمانية، فهل ستتمكن من إتقانها في ستة أشهر؟ هل ستكون لديك القدرة على التكيف مع بلد جديد بينما تحاول الوصول إلى المستوى اللّغوي الذي تشعر به بالراحة عند إجراء مناقشات معقدة و مشحونة عاطفياً بشأن صحتك أو صحة أحد أفراد أسرتك؟ أو هل تفضل أن يتم استيعابك وتزويدك ببيئة ترحيبية تمنحك الوقت والموارد المناسبة لتستقر أنت وعائلتك قبل تعلم لغة أجنبية؟

**المؤلفون**

المؤلفون ليس لديهم أي تضارب في المصالح للإقرار به.

**الترجمة إلى العربية:**

**فادي توما**



يحمل فادي شهادتي البكالوريوس والماجستير في علم الأحياء من جامعة كونكورديا، وهو حاليًا طالب طب في جامعة ماكجيل، ويستمتع بالقراءة والعمل التطوعي المجتمعي.

**سينثيا روزا ڤينتريلا**



تحمل سينثيا شهادتي البكالوريوس والماجستير من جامعة ماكجيل وتعمل كتقنيّة صيدليّة، تستمتع بقراءة الكتب و ممارسة التمارين الرياضية في أوقات فراغها.

<https://www.linkedin.com/in/cynthia-rosa-ventrella-785543199/>

**دانييل ريبيكا فوكس**



دانييل طالبة بكالوريوس مع مرتبة الشرف في جامعة ماكجيل مع تركيز بحثي في علم الفيروسات، وهي شغوفة بطب الرعاية الحرجة و عزف اّلة الترومبون الكلاسيكية واليهودية.

<https://www.linkedin.com/in/danielle-fox-9ba09b229/>

**أدامو أنتوني دونوڤان**



أدامو طالب دكتوراه في الطب التجريبي في جامعة ماكجيل، وهو مؤسس العديد من مبادرات الرعاية الصحية المجتمعية لإضفاء الطابع الإنساني على الطب. يستمتع بالجري وركوب الدراجة في أوقات فراغه.

<https://www.linkedin.com/in/adamodonovan/>

**الاعتراف بالأرض**: يود المؤلفون أن يعترفوا بأننا نقيم على أراضي الأجداد التقليدية وغير التنازل عنها لشعوب الموهوك و هودينوسوني. تقع على عاتقنا كمستوطنين مسؤولية الاعتراف بفضل مجتمعات السكان الأصليين في الماضي والحاضر والمستقبل التي أتاحت لنا العيش هنا اليوم. نود أن نشجع الجميع على معرفة المزيد عن الأراضي التي نقيم فيها من خلال زيارة الموقع الاّتي [https://native-land.ca](https://native-land.ca/)/.